

رامبو RAMBO في الكتاب المقدس!؟

للأستاذ: جون يونان

مقدمة

على طاولتنا شهية اخرى من شهيات الشيخ الهندي أحمد ديدات. التي كان يلقيها بتهور ضد كتابنا المقدس، دون تفكير بعواقب بما يمكن ان يجلبه هذا المسلك عليه عندما ينكشف أمام الجميع مستوى تفكير الشيخ (أسد الدعوة!)، ومستوى فهمه للنصوص إذ ينتشر على الشبكة الالكترونية، وخاصة على موقع اليوتيوب YouTube مقطع مرئي لديدات بعنوان: (رامبو في الكتاب المقدس)!! **Rambo in the bible** ، هنا: <http://www.youtube.com/watch?v=aJEGPHvRWGI>

وفيه يسخر ديدات مهاجماً حادثتين في سفر القضاة من العهد القديم، عن شجر الذي ضرب ٦٠٠ رجل بمنساس بقر، وعن شمشون الذي ضرب ١٠٠٠ رجل بفك حمارطري. وسينقسم بحثنا إلى محورين، كالتالي:

المحور الأول: شجر ومنساس البقر

المحور الثاني: شمشون والألف رجل

المحور الأول:

شجر ومنساس البقر

يقول ديدات:

أحضرتة إليكم وهي كلمة أخرى تراد منها كود أتدرون هذه العصا فيها رأس مدبب، هذا الفتى اليهودي (شجار) قتل (٦٠٠) فلسطيني بهذا هل تعلمون أنه لا يمكن تحطيم (٦٠٠) جسم تلجي على هيئة انسان بهذه ، نعم (٦٠٠) يقول إنها معجزه أترون هكذا يبرمجون الناس اذا كان ولد يهودي يقتل بهذه العصا ٦٠٠ فلسطيني فماذا كان يفعل هؤلاء الفلسطينيون المغفلون ألم يكن بوسعهم الهروب للنجاة هل كل واحد منهم ينتظر دوره ليقتل بهذه العصا (٦٠٠) واحد واحد بعد الآخر (١-٢-٣-٤) لدينا هنا طبيب نفساني وهو يستطيع ان يخبرنا أنه حين يجعل الناس يقرؤون قصصا على هذا النمط ماذا سيحل في نفوس الناس اذا قرؤوا أن يهوديا قتل (٦٠٠) رجل بعصا، سأخبركم ماذا سيحدث .

وقد اقتبس ديدات من سفر القضاة:

"وَكَانَ بَعْدَهُ شَمْجَرُ بْنُ عَنَاءَ، فَقَتَلَ مِنَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ سِتِّ مِئَةِ رَجُلٍ بِمِئْسَاسِ الْبَقْرِ" (قضاة ٣: ٣١).

تفنيد الشبهة:

وسأقسم ردي على هذه الشبهة بخمسة نقاط كالتالي:

أولاً: ما معنى كلمة "ضرب" بالعبرية؟

ثانياً: هل ضرب شمجروحدة أم كان معه مجموعة يقودها؟

ثالثاً: هل حدث الضرب في يوم واحد وموقعة واحدة؟!

رابعاً: هل منسأس البقر يمكن استعماله كسلاح؟

خامساً: لماذا استعمالوا منسأس البقر بدلاً من السيوف؟

أولاً: ما معنى كلمة "ضرب" بالعبرية؟

كلمة "ضرب" في العبرانية هي: (כָּדַד) ناخاه. أما كلمة "قتل" في العبرانية هي: (הָרַג) هاوراج. فالآية (قضاة ٣:٣١) لم تستخدم لفظة القتل (הָרַג)، إنما لفظة (כָּדַד) التي تعني ضرب! والضرب لا يعني دوماً القتل قطعاً، إنما لها معاني الضرب الأخرى. لنقرأ من القاموس العبري \ الانجليزي المسى قاموس سترونج ليتضح لنا المعنى لسليم لكلمة ضرب العبرية כָּדַד:

כָּדַד

H5221

'naw-kaw

A primitive root; to **strike**)lightly or severely, literally or figuratively): - **beat**, cast forth, **clap**, give [wounds], X go forward, X indeed, **kill**, make [slaughter], murderer, **punish**, slaughter, slay (-er, -ing), **smite** (-r, -ing), **strike**, be stricken) ,give) **stripes**, X surely, **wound**.

<http://www.bibletools.org/index.cfm/fuseaction/Lexicon.show/ID/h5221/page/2>

فالكلمة من معانها: الضرب بقوة أو خفة، صفع، يعاقب، يقتل، يجرح الخ! فالكلمة المستخدمة في الآية عن شمجور (قضاة ٣:٣١) قد تعني ضرب، هاجم، أصاب، وانتصر عليهم، هزمهم. وليس حتماً ولزماً أنه قتلهم وأماتهم حرفياً، فهذا فهم عجيب للنص!

ثانياً: هل ضرب شمجروحدة أم كان معه مجموعة يقودها؟

حين يقال فلان "ضرب"، لا يعني بالضرورة أنه ضرب وحده دون مساعدين معه. حين يستخدم فعل مفرد لا يعني أنه قام به وحده.

مثال (١): حين يقال: "سليمان بنى الهيكل"، فهل معنى هذا أن سليمان "وحده" وببيديه المجردتين قد بنى الهيكل حجراً فوق حجر؟ أم يقال هذا لأن سليمان كان هو الملك والقائد والأمر لعماله بالبناء، فنسب البناء إليه وحده.

مثال (٢):

حين يقال "قاتل الخليفة أبو بكر كل قبائل العرب التي إرتدت بعد موت رسول الإسلام". فلن يفهم العاقل ان أبي بكر قد حمل سيفه وركب حصانه وذهب إليهم وحده وقاتلهم منفرداً. انما يفهم انه كان الأمير والقائد على السرايا التي قاتلت كل المرتدين عن الإسلام بحد السيف، بأمر مباشر منه.

على غرار ذلك نفهم قول الوحي بأن "شمجر" ضرب ٦٠٠ رجل، بأنه كان هو "القائد" والأمر بشكل مباشر للهجوم المباغت على الفلسطينيين وضربهم.

وكثيراً ما استخدمت كلمة "يضرب" بصيغة المفرد للضارب، ويقصد بها جيشه ككل. ففي سفر القضاة ذاته، نقرأ كلمة "ضرب" ترد بالمفرد في حين يقصد بها الجمع. اذ نقرأ عن جدعون: "وَصَعِدَ جِدْعُونُ فِي طَرِيقِ سَاكِنِي الْخِيَامِ شَرْقِيَّ نُوْحٍ وَيُجْمَهَةَ، وَضَرَبَ الْجَيْشَ وَكَانَ الْجَيْشُ مُطْمَئِنًّا" (القضاة ٨:١١). فهل جدعون "ضرب" الجيش منفرداً دون معونة من جيشه...؟

وفي سفر التكوين نقرأ عن عيسو: "إِنْ جَاءَ عَيْسُو إِلَى الْجَيْشِ الْوَاحِدِ وَضَرَبَهُ، يَكُونُ الْجَيْشُ الْبَاقِي نَاجِيًا" (التكوين ٣٢: ٨). "ضربه" بالمفرد، فهل عني بذلك ان عيسو كان لوحده ليضرب، أم كان معه ٤٠٠ رجل...؟

ونقرأ ايضاً عن موسى:

" كُلُّ مَمْلَكَةٍ عُوِجٍ فِي بَاشَانَ الَّذِي مَلَكَ فِي عَشْتَارُوثَ وَفِي إِذْرَمِي. هُوَ بَقِيَ مِنْ بَقِيَّةِ الرَّفَائِييْنَ، وَضَرَبَهُمُ مُوسَى وَطَرَدَهُمْ" (يشوع ١٣: ١٢)

"ضربهم" موسى بصيغة المفرد، فهل يعني هذا ان موسى كان لوحده يحاربهم ويضربهم دون أي مساعد معه؟ أين ذهب إذن جيش اسرائيل؟

ونقرأ عن يشوع: "حِينَئِذٍ صَعِدَ هُورَامُ مَلِكُ جَاَزَرَ لِإِعَانَةِ لَخِيَشَ، وَضَرَبَهُ يَشُوعُ مَعَ شَعْبِهِ حَتَّى لَمْ يُبْقِ لَهُ شَارِدًا" (يشوع ٣: ١٠). قرأنا ان يشوع "ضربه"، فهل فعل هذا بمفرده دون وجود أحد معه؟

وعن شاول الملك نقرأ:

"فَسَمِعَ جَمِيعُ إِسْرَائِيلَ قَوْلًا: قَدْ ضَرَبَ شَاوُلُ نَصَبَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ، وَأَيْضًا قَدْ أَثْنَنَ إِسْرَائِيلُ لَدَى الْفِلِسْطِينِيِّينَ. فَاجْتَمَعَ الشَّعْبُ وَرَاءَ شَاوُلَ إِلَى الْجِلْجَالِ" (صموئيل الأول ١٣: ٤). "ضرب" شاول، وردت بالمفرد، انما لا يعني انه ضربهم بمفرده بشخصه وحيداً دون شعبه الذي كان وراءه.

وعن داود الملك نقرأ: "وَعَادَتِ الْحَرْبُ تَحْدُثُ، فَخَرَجَ دَاوُدُ وَحَارَبَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ وَضَرَبَهُمْ ضَرْبَةً عَظِيمَةً فَهَرَبُوا مِنْ أَمَامِهِ" (صموئيل الأول ١٩: ٨). فداود "ضربهم" بالمفرد، فهل نفهمها انه كان وحيداً دون معين من أحد؟ وعبارة هربوا من "أمامه" جاءت بالمفرد فهل الفلسطينيين قد هربوا من أمام شخص واحد فقط.؟! أم يقصد بها انهم هربوا من أمام جيش داود الذي كان هو قائده، فينسب اليه فعل الضرب والانتصار.

كذلك حين يقال عن "شمجر" انه "ضرب"، فيعني انه ضرب مع مجموعة من أتباعه المقاتلين لكونه قائدهم. ولا يفوتنا ان نذكر الشيخ ديدات ان شمجر كان "قاضيًا" لإسرائيل أي رجلاً بالغاً ولم يكن "صبيًا" كما يزعم متوهمًا!

ثالثاً: هل حدث الضرب في يوم واحد وموقعة واحدة؟!

نتحدى الشيخ ديدات وأتباعه بأن يقدموا لنا دليلاً واحداً ان ضرب شمر للفلستينيين كان في موقعة واحدة؟! فالنص الكتابي لم يقل هذا، ولا يحق لأحد ان يسقط استنتاجاته المسبقة على النص.

بل على العكس، فإن سفر القضاة يؤكد بأن الفلستينيين كانوا يقطعون الطرق على بني اسرائيل وبنهم، فكان شمر قائداً على سرية مدافعة لمقاومة الغزاة قاطعي الطرق. فكلما هجم عليهم قاطعوا الطرق كان شمر ورفاقه المقاتلين يضربونهم ويصدونهم. اذ نقرأ كلام دبورة: "فِي أَيَّامِ شَمْرَ بْنِ عَنَاءَ، فِي أَيَّامِ يَاعِيلَ، اسْتَرَاخَتِ الطُّرُقُ، وَعَابَرُوا السُّبُلَ سَارُوا فِي مَسَالِكِ مُعَوَّجَةٍ". (القضاة ٦:٥).

لاحظ استخدام كلمة "أيام" وليس يوم واحد. فشمر لم يضرب ٦٠٠ رجل في يوم واحد ولا في موقعة واحدة، انما كانت على ايام عديدة. اذ ان قطاع الطرق لا يهجمون في يوم واحد. لذا كان شمر ورفاقه الشجعان ينتظرونهم وكأنهم يحرقون البقر ومعهم المناسيس، فلا يخشاهم الفلستينيين اذ يعتقدون أنهم مجرد فلاحين دون سلاح، فيفاجئهم شمر ورفاقه الحاملين المناسيس كرماح حادة بالضرب الفتاك اذ استعملوها كسلاح فعال، حتى "استراحت الطرق" (قضاة ٦:٥). وهذا يصل بنا الى النقطة الرابعة. عن سلاح المنساس!!

رابعاً: هل منساس البقر يمكن استعماله كسلاح؟

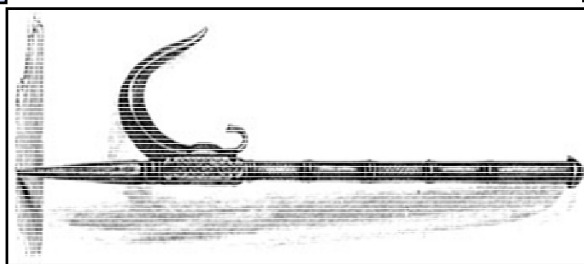
منساس البقر ببساطة ليس هو مجرد عصا كما كان ديدات يحاول خداع جمهوره! إنما رأسه يحوي قطعة معدنية مدببة (كما اعترف ديدات بنفسه في المناظرة، وكلامه المترجم موجود في المقطع)، اليس هذا يجعل من المنساس تعمل عمل الرمح القاتل؟!

كلمة منخاس بالعبرية هي (מַגְלָמָה) مالمود. ولوراجعنا القاموس لمعرفة معناها سنكتشف انها تستخدم ايضاً كسلاح !!

Dictionary of Biblical Languages with Semantic Domains

מַגְלָמָה ٤٩١٣ *māḥ-mā* cattle-goad, i.e., a pointed stick, often with a metal point, used to prod cattle, but could be used as **a weapon** (Jdg 3:31).

فليست هي مجرد "عصا" كما زعم ديدات (!!) وهذه صور للمنساس، ولاحظوا رأسها المعدني المدبب كالحرية القاتلة:



خامساً: لماذا استعملوا مناساس البقر بدلاً من السيوف؟

السبب ان الفلسطينيين كانوا هم المحتلين والمتسلطين على اسرائيل في أيام القضاة، وكانوا يجردون كل اسرائيل من اسلحته! اذ نقرأ في ذات سفر القضاة: "إِخْتَارَ آلِهَةٌ حَدِيثَةً. حِينَئِذٍ حَرَّبَ الْأَبْوَابِ. هَلْ كَانَ يُرَى مِجَنٌّ أَوْ رُمْحٌ فِي أَرْبَعِينَ أَلْفًا مِنْ إِسْرَائِيلَ" (القضاة ٥:٨). فلم يكونوا يتركون لهم مجناً ولا رمحاً. لهذا استعمل "شمجر" ورفاقه المقاتلين مناسيس البقر كسلاح يشبه الحربة القاتلة لمقاومتهم.

اذ نقرأ في هذا النص الأمرين معاً:

"وَلَمْ يُوجَدْ صَانِعٌ فِي كُلِّ أَرْضِ إِسْرَائِيلَ، لِأَنَّ الْفِلِسْطِينِيِّينَ قَالُوا: «لِنَلَّا يَعْْمَلُ الْعِبْرَانِيُّونَ سَيْفًا أَوْ رُمْحًا». بَلْ كَانَ يَنْزَلُ كُلُّ إِسْرَائِيلَ إِلَى الْفِلِسْطِينِيِّينَ لِيَحْدِدَ كُلُّ وَاحِدٍ سِكِّتَهُ وَمَنْجَلَهُ وَفَأَسَهُ وَمِعْوَلَهُ. عِنْدَمَا كَلَّتْ حُدُودُ السِّكِّكِ وَالْمَنْجَلِ وَالْمِثْلَاتِ الْأَسْتَانَ وَالْفُؤُوسِ وَالتَّرْوِيسِ الْمُنَاسِسِ" (١ صموئيل ١٣:١٩-٢١).

الأمر الأول: الفلسطينيين كانوا يمنعون عن اسرائيل كل انواع الاسلحة من سيوف ورماح.

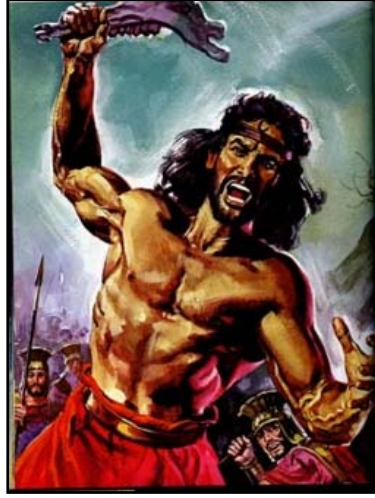
الأمر الثاني: ان المناسيس كانوا يحدونها مما يثبت انها كانت ذورؤوس مدببة كالرماح.

نستخلص: ان شمجر كان قاضياً لإسرائيل أي كالقائد، وكونه "ضرب" ٦٠٠ رجل، فلا يعني انه ضربهم بمفرده دون مساعدة رفاقه الحاملين ايضاً لمناسيس حادة استخدموها كرماح، في مباغتتهم لقطاع الطرق من الفلسطينيين. فلم يكن ضرب ٦٠٠ رجل في موقعة واحدة انما في مواقع وعلى أيام.

وحتى لو اعتبرناها موقعة واحدة فهذا ليس خيلاً، اذ ان شمجر لم يكن وحده، إضافة الى ايماننا بقوة الرب في نصره عبده على اعداءه حتى ولو بالوسائل الضعيفة، كما نصر الرب عبده جدعون على جيش عرمرم، بثلاثمائة جندي معهم جرار!!

المحور الثاني:

شمشون والألف رجل!!



شبهة ديدات التالية تتعلق بشمشون قاضي اسرائيل الجبار. وفيها يسخر ديدات والعوام الهائج من جمهوره المسلم في القاعة من رواية الكتاب المقدس بأن شمشون قد قتل ١٠٠٠ فلسطيني بفك حمار.. معتبرينها رواية منافية للعقل! اذ يقول ديدات:

لم ننتهي بعد اصبروا ليست هذه النهاية ، ثم يقولون لنا في كتابهم أن هناك فتى يهودي آخر يدعى (شمشوم) هل سمعتم باسمه أما سمعتم بقصة شمشوم ودليلة وقصص أخرى أمثالها كثيرة قصة داود وتشيمع وغيرها التي ترونها بالأفلام، اقرأ لكم قصة هذا الرجل شمشوم من كتاب القضاة الإصحاح الخامس عشر العدد (١٥-١٦) لقد وجد لحبي حمار نافق (أي فك فمه) وجده طريا جديدا

١٣

واخذه وضرب به (١٠٠٠) رجل، إن هذه القصة يراد منها برمجة الناس أن رجلا يهوديا واحد يستطيع ان يقتل (١٠٠٠) فلسطيني بفك حمار، أريد أن اعرف ماذا كان يفعل الفلسطينيون؟ لو أن كل واحد من هؤلاء الألف بصق عليه لأغرقوه، لكنك تقول لي إنهم لن يستطيعوا ان يبصقوا ولا أن يهربوا يقولون إنها معجزة العصا معجزة فك الحمار معجزة اذا كان الأمر كذلك فما علينا إلا أن نخبر الإسرائيليين أنهم يضيعون أوقاتهم باستخدامهم الأسلحة الأمريكية، إنهم يصيحون بضرورة إجلاء الفلسطينيين من بيروت نهائيا من هناك كحل ويستخدمون ضدهم القنابل الأمريكية.

أقول لك اذهب يا صديقي وقل لهم ان يبحثوا لهم عن فك حمار وعصا سحرية فسبحقون نفس العمل، وبعد ان قتل شمشوم (١٠٠٠) من الفلسطينيين انشد أغنية (بفك حمار كومة كومتين، بفك حمار قتلت الف رجل يعيش يعيش قولوا يعيش قولوا يعيش) ثم إن كتاب الله هذا بزعمهم نجد في كتاب القضاة الإصحاح

الإجابة بنعمة الرب:

ليس في الامر مبالغة ولا خيال كما يزعم ديدات.. اذ كعادته لم يقرأ النص جيداً، علاوة على اقتطاعه من سياقه. وسنطرح هذه النقاط لتوضيح الأمر..

أولاً: قوة شمشون كانت معجزة إلهية!

ثانياً: ضرب لا تعني انه قتل!

ثالثاً: فك الحمار.. سلاح!

رابعاً: هل وقفوا طابوراً ليقتلهم شمشون!؟

أولاً: قوة شمشون كانت معجزة إلهية!

فشمشون القاضي من الناحية الجسدية كان جباراً مفتول العضلات كالجبل المنيع. وكانت قدرته الجسدية هذه احدى نعم الرب عليه. فقوته كانت مؤازرة له من قبل روح الرب.

ولو قرأنا النص لوجدنا ان الرب هو الذي ساعده على ذلك المجهود. لا بل اجترح معه معجزة انقاذ من العطش، لينتبت له بأن جبروته وقوته مهما بلغ مداها الا انه بدون الرب فسيهلك لأبسط الأسباب.

لنقرأ:

" ٩ وَصَعِدَ الْفِلِسْطِينِيُّونَ وَنَزَلُوا فِي يَهُودَا وَتَفَرَّقُوا فِي لَيْحِي. ١٠ فَقَالَ رِجَالُ يَهُودَا: «بِمَاذَا صَعِدْتُمْ عَلَيْنَا؟» فَقَالُوا: «صَعِدْنَا لِكَيْ نُوثِقَ شَمْشُونُ لِنَفْعَلَ بِهِ كَمَا فَعَلَ بِنَا». ١١ فَانزَلَ ثَلَاثَةَ آلَافِ رَجُلٍ مِنْ يَهُودَا إِلَى شَقِي صَخْرَةَ عَيْطَمَ، وَقَالُوا لِمِشْمُشُون: «أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ الْفِلِسْطِينِيِّينَ مُتَسَلِّطُونَ عَلَيْنَا؟ فَمَاذَا فَعَلْتَ بِنَا؟» فَقَالَ لَهُمْ: «كَمَا فَعَلُوا بِي هَكَذَا فَعَلْتُ بِهِمْ». ١٢ فَقَالُوا لَهُ: «نَزَلْنَا لِكَيْ نُوثِقَكَ وَنُسَلِّمَكَ إِلَى يَدِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ». فَقَالَ لَهُمْ شَمْشُونُ: «اخْلِفُوا لِي أَنْتُمْ لَا تَقْعُونَ عَلَيَّ». ١٣ فَكَلَّمُوهُ قَائِلِينَ: «كَلَّا. وَلَكِنَّا نُوثِقُكَ وَنُسَلِّمُكَ إِلَى يَدِهِمْ، وَقَتْلًا لَا تَقْتُلُكَ». فَأَوْثَقُوهُ بِحَبْلَيْنِ جَدِيدَيْنِ وَأَصْعَدُوهُ مِنَ الصَّخْرَةِ. ١٤ وَكَمَا جَاءَ إِلَى لَيْحِي، صَاحَ الْفِلِسْطِينِيُّونَ لِلِقَائِهِ. فَحَلَّ عَلَيْهِ رُوحُ الرَّبِّ، فَكَانَ الْحَبْلَانِ اللَّذَانِ عَلَى ذِرَاعَيْهِ كَكَتَّانٍ أُحْرِقَ بِالنَّارِ، فَانْحَلَّ الْوِثَاقُ عَنْ يَدَيْهِ. ١٥ وَوَجَدَ لَيْحِي حِمَارٍ طَرِيًّا، فَمَدَّ يَدَهُ وَأَخَذَهُ وَضَرَبَ بِهِ أَلْفَ رَجُلٍ. ١٦ فَقَالَ شَمْشُونُ: «بَلَيْحِي حِمَارٍ كَوْمَهُ كَوْمَتَيْنِ. بَلَيْحِي حِمَارٍ قَتَلْتُ أَلْفَ رَجُلٍ». ١٧ وَكَمَا فَرَعَ مِنَ الْكَلَامِ رَمَى اللَّحْيِي مِنْ يَدِهِ، وَدَعَا ذَلِكَ الْمَكَانَ «رَمَتَ لَيْحِي». ١٨ ثُمَّ عَطِشَ جِدًّا فَدَعَا الرَّبَّ وَقَالَ: «إِنَّكَ قَدْ جَعَلْتَ بِيَدِي عَبْدِكَ هَذَا الْخَلَاصَ الْعَظِيمَ، وَالآنَ أَمُوتُ مِنَ الْعَطَشِ وَأَسْقُطُ بِيَدِ الْغُلْفِ». ١٩ فَسَقَّ اللهُ الْكِفَّةَ الَّتِي فِي لَيْحِي، فَخَرَجَ مِنْهَا مَاءٌ، فَشَرِبَ وَرَجَعَتْ رُوحُهُ فَانْتَعَشَ. لِذَلِكَ دَعَا اسْمَهُ «عَيْنَ هَقُورِي» الَّتِي فِي لَيْحِي إِلَى هَذَا

اليوم. ٢٠ وَقَضَى لِإِسْرَائِيلَ فِي أَيَّامِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ عِشْرِينَ سَنَةً"

(القضاة اصحاح ١٥ اية ٩-٢٠).

إذن المسألة كلها كانت قدرة الهيئة وعون اعجازي، بدليل قول الكتاب:

" فَجَلَّ عَلَيْهِ رُوحَ الرَّبِّ فكان الحبلان اللذان على ذراعيه ككتان احرق بالنار فانحلَّ الوثاق عن يديه ". إذن الرب هو من عضده وأيده في اجتراح هذه المعجزات القوية في حربِه ضد اهل الأوثان! وبعد أن سنده الرب في ضرب الف رجل (دون ان يحدد النص الفترة الزمنية التي استغرقت ذلك)..

عطش شمشون وكاد ان يموت عطشاً.. وطلب الى الرب الذي اعطاه ذلك الخلاص العظيم من يد اهل الوثن بقوله:

"ثم عطش جدا فدعا الرب وقال إنك قد جعلت بيد عبدك هذا الخلاص العظيم والآن اموت من العطش!!"
فالرب (باعتراف شمشون) هو من جعل بيده هذا الخلاص العظيم وقد أنقذه من العطش بمعجزة عظيمة.
فترون ان الحدث كله اعجاز إلهي عظيم سند به عبده شمشون فليس في الامر أي خرافة كما هرف ديدات من كيسه!

ثانياً: ضرب لا تعني انه قتل!

كما درسنا في الشبهة الأولى عن شمجرا، اكتشفنا أن كلمة "ضرب" العبرية التي استخدمها الوحي المقدس، لا تعني بالضرورة "قتل!"

وإن قيل كيف اذن نقرأ قول شمشون بأنه قتل:

"وَوَجَدَ لَحْيَ جِمَارٍ طَرِيًّا، فَمَدَّ يَدَهُ وَأَخَذَهُ وَضَرَبَ بِهِ أَلْفَ رَجُلٍ. فَقَالَ شَمْشُونُ: «بِلَحْيِ جِمَارٍ كَوْمَةً كَوْمَتَيْنِ. بِلَحْيِ جِمَارٍ قَتَلْتُ أَلْفَ رَجُلٍ»."

قلنا:

ان الاصل العبراني هو ذاته كلمة ناخاه أي "ضرب" في كلتا الآيتين!

فالترجمة العربية لم تكن دقيقة في الآية ١٦، اذ كان الأصح ان تترجمها "ضربت" وليس "قتلت".

فالترجمة الانجليزية اليهودية للآيتين هي هكذا بذات الكلمة "ضربت":

15 And he found a new jawbone of an ass, and put forth his hand, and took it, and **smote** a thousand men therewith. 16 And

Samson said: With the jawbone of an ass, heaps upon heaps, with the jawbone of an ass have I **smitten** a thousand men.

<http://www.mechon-mamre.org/e/et/et0715.htm>

"ضرب"، "ضربت". وليس قتل!

لأن النص العبراني يقول ذلك مستخدماً كلمة "ضربت" وليس قتل:

قضاة ١٥: ١٥

וימצא לחי-חמור טריה וישלח ידו ויקחה ויך-בה אלף איש:

قضاة ١٥: ١٦

ויאמר שמשון בלחי החמור חמור חמרתים בלחי החמור הכיתי אלף איש:

<http://www.godrules.net/library/hebrewgreek/interjud15.htm>

فشمشون "ضرب"، ولا مستوجب يجبرنا على ان نفهم أنه "قتل". وحتى لو كان قد قتل، فهذا أو من به، لأن الكتاب قال صراحة ان قوة شمشون كان اعجازية إلهية من عند الرب.

ثالثاً: فك الحمار.. سلاح!

من جهة النص من سفر القضاة.. فالنص قد قال بأن شمشون قد استخدم فك حمار في تلك المعركة الحربية.. وكان كسلاح فتاك بيده. والنتيجة ان شمشون بالسلاح الذي استخدمه وبقوة الرب قد ضرب ما مجموعه الف رجل. بعضهم قُتل وبعضهم جرح وهرب. ولا ادري ما هو صعب الهضم في هذ الحادثة!؟

فكك الحمار يمكن استخدامه كأداة قاتلة وكسلاح، اذ يزن ما يقارب أربعة كيلوجرامات، وتصميمه يشابه "البلطة" التي كان يستخدمها الهنود الحمر.. اضافة الى بقاء الاضراس المدببة عليه.



رابعاً: هل وقفوا طابوراً ليقتلهم شمشون!؟

(١) تعليق على ألفاظ ديدات قوله المنفر: "لويصق الفلسطينيون دفعة واحدة لأغرقوه!"

صحيح ان "المرء مخبوء تحت لسانه"، اذ "كل إناء بما فيه ينضح"! فالشخص المتكلم يُظهر اسلوب كلامه، طبيعة بيئته وتربيته ومهنته. فالفيلسوف يضرب أمثلة تتناسب مع حكمته، والمهندس يضرب أمثلة حسابية تناسب مع مهنته، والطبيب يشرح بأمثلة تتواءم مع طبيعة عمله، وهكذا الى كل أصحاب المهن والمواهب، فكيف كان الأجداد "شيخاً" وعلامة عصره أن يضرب الأمثلة؟

(٢) لم يكونوا طابوراً! النص لم يحدد المدة التي ضرب فيها شمشون أعداءه الألف. فقد تكون تلك المعركة قد استمرت ساعات طوال، أو اياماً. فهم لم يقفوا في طابور ليقتلوا تباعاً. بل ان نص الكتاب يقول ان شمشون كوم كومتين! " فَقَالَ شَمْشُونُ: بِلْحِي حِمَارٍ كَوْمَةً كَوْمَتَيْنِ " (قضاة ١٥:١٦). أي ان المعركة حدثت في أماكن مختلفة على الأقل مكانين. كما ان الكومة لا يقصد بها ٥٠٠ رجل !! انما عدد محدود قد لا يبلغ الدزينة منهم.. فهو قتل البعض وكومهم وجرح الآخرين، وقد بلغ مجموعهم الألف، بين قتيل وجريح. فالنص قد اختصر الواقعة. ولا يجب ان يتفلسف لا ديدات أو غيره لكي يُحمل النص ما لا يحتمل.

في النهاية، إننا نتساءل، كيف لشيخ يلعبه المسلمون بأسد الدعوة، ويصفونه بأنه "عالم" أن يسقط في هذه الأخطاء الساذجة أثناء قراءة النص وفهمه؟ هل تُرى الشيخ حقاً لم يفهم مقصود النص أم أنه قد فهمه ويتعمد إظهار عقله بهذا المستوى الضعيف، فقط ليهاجم الكتاب المقدس؟ وإن كان هذا أو ذاك، فكيف يثق فيه الإخوة المسلمون؟